

رد المتشابه إلى المحكم (سورة الرعد أنموذجا) - دراسة موضوعية -

Responding the Similitude verses to the Arbitrator (Surah Al-Raad as a Model) - An Objective Study -

مالك أنس كرم *

الإمارات العربية المتحدة (دبي)، malekak862@gmail.com

تاريخ النشر: 2023/03/14

تاريخ القبول: 2023/02/15

تاريخ الإرسال: 2023/02/06

الملخص:

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد: فإن أحسن الحديث مثاني، منه آيات محكمات هن أم الكتاب، وأخر متشابهات لا يعلمهن كثير من الناس، ومن هنا شعر الباحث بأهمية العودة إلى كتب التفسير؛ لرد النصوص المتشابهة في سورة الرعد إلى المحكمات من القرآن.

وتهدف هذه الدراسة إلى تحرير مصطلح المتشابه المعنوي، والتعريف بالآيات المتشابهة في سورة الرعد، ورد تلك الآيات إلى المحكم من القرآن، والرد على الشبهات المثارة حول تلك الآيات. ومن أهم النتائج المتوصل إليها: أن المتشابه المعنوي هو: ما احتمل معنيين، أحدهما معنى صحيح، مقصود مراد شرعا، وموافق للمحكم، والآخر خلافه. وأن المتشابه المعنوي بالحد المذكور أعلاه موجود ذهنيا لدى العلماء الأقدمين، ولكنهم لم ينصوا عليه.

وبعد استبعاد الآيات المتحدثة عن العقيدة وما يدرك بالبديهة دون كثير تدبر فإن الآيات المتشابهة التي وردت في سورة الرعد خمسة آيات. الكلمات المفتاحية: متشابه؛ محكم؛ سورة الرعد.

Abstract:

The best of speech is consistent, containing clear verses and the majority of the Book. However, there are ambiguous verses that many people do not understand. This highlights the importance of returning to the interpretation books to understand the ambiguous verses in Surah Al-Ra'd.

The purpose of this study is to clarify the term "ambiguous," knowing the ambiguous verses in Surah Al-Ra'd, and understand their meaning according to the Quranic context. The study also aims to address any misconceptions about these verses.

One of the most important results of the study is that the ambiguous meaning is the possibility of having two meanings, one of which is the correct and intended meaning, consistent with the Quranic context, while the other is the opposite.

And After excluding verses that are related to creed and are easily understood without much contemplation, there are five ambiguous verses in Surah Al-Ra'd.

Keywords: Similitude; Arbitrator; Surah Al-Ra'd.

مقدمة:

فقد أنزل الله تعالى القرآن الكريم مشكاة هدى ونور، يستقي منه المسلمون منهج حياتهم، وصلاح دنياهم وآخرتهم، لذا أوكل الله تعالى مهمة بيان القرآن للنبي ﷺ، فأدى الأمانة على أكمل وجه. وما زال ذلك حاله عليه الصلاة والسلام حتى توفاه الله تعالى.

وقد كان الصحابة رضي الله تعالى عنهم، كلما أشكل عليهم أمر سألوا رسول الله ﷺ، فكان يفسر ويؤول، ويوجههم إلى مراد الله تعالى من كلامه.

ولما توفي رسول الله ﷺ سار على منواله أولو العلم من بعد، فأنشؤوا يقومون بخدمة هذا الكتاب العظيم، تفسيراً وتبييناً، واستنباطاً واجتهاداً، كل حسب ما آتاه الله تعالى من علوم،

وملكات. ونظرا لذلك: قامت مدارس التفسير، وسلك المفسرون مناهج في محاولة الوصول إلى ما تعبدنا الله بتلاوته، وكان لذلك أثر واضح في اختلاف المفسرين في تفسير ذات الآيات.

وإن من أكثر الآيات التي يدور حول معناها جدل قوله تعالى: ﴿مِنْهُ ءَايَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَبِهَاتٌ﴾ {آل عمران: 7}.

وإني في دراستي هذه أحاول ترجيح أحد تلك المعاني، مبينا سبب الترجيح، ومطبعا لقاعدة رد المتشابه إلى المحكم في ضوء ذلك المعنى المرجح، والله الموفق.

أهمية الدراسة:

لا شك أن أفضل ما تجب العناية به، والاهتمام بدراسته ومعايشته هو كتاب الله عز وجل، ويشرف العلم بشرف موضوعه، ولما كان موضوع هذه الدراسة مختصا برد المتشابه إلى المحكم في إحدى سور القرآن الكريم - سورة الرعد أنموذجاً -، كانت أهميتها في الاجتهاد في استخلاص مراد الله سبحانه من كلامه بقدر الاجتهاد البشري، مع إبراز ذلك المراد ردّاً على الذين يستخدمون المتشابه في القرآن لخدمة أهواءهم ومذاهبهم الباطلة، كما يمكن الاستفادة من أسلوب التعامل مع الآيات المتشابهة من سورة الرعد، وتطبيقه في غيرها من سور القرآن الكريم.

مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسة في الإجابة على سؤال:

ما حقيقة المتشابه المعنوي؟ وما أثر ذلك على الناحية التطبيقية؟

أهداف الدراسة:

أولاً: تحرير مصطلح المتشابه المعنوي بشكل أدق مما هو عليه في الكتب المعنية بذلك.

ثانياً: التعريف بالآيات المتشابهة في سورة الرعد.

ثالثاً: تطبيق لفهم المتشابه من سورة الرعد في ضوء المحكم، والرد على الشبهات المثارة حول تلك الآيات.

منهج الدراسة:

اقتضى موضوع الدراسة أن يسلك فيه المنهج الاستقرائي والمنهج الوصفي، وذلك من خلال تتبع أقوال العلماء في محتويات الدراسة، وذكر أقوالهم فيها.

الدراسات السابقة:

لا شك أن كتب التفسير والعقيدة ومظان هذا العلم من الكتب قد اشتملت على تطبيقات عملية لحمل المتشابه على المحكم، ولكنني لم أقف على دراسة خاصة أفردت للحديث عن ذلك في سورة الرعد، ومن الدراسات الحديثة التي تكلمت عن الموضوع بشكل عام:

أولاً: قاعدة رد المتشابه إلى المحكم في نصوص الاعتقاد وتطبيقاتها عند أهل السنة)، للباحث عطية حسن محمد السهيمي، رسالة ماجستير تم تقديمها لجامعة أم القرى في مكة المكرمة، وقد نوقشت الرسالة ونشرت عام 1436هـ الموافق 2015.

وقد قسم الباحث رسالته إلى: مقدمة، وتمهيد، وفصلين، وخاتمة، بيان مواضعها فيما يلي:

أولاً: تمهيد في تعريف المصطلحات محل الدراسة وأدلة وجودها.

ثانياً: فصل في صور المحكم والمتشابه في آيات العقيدة والآثار الدالة عليها.

ثالثاً: فصل في تطبيقات رد المتشابه إلى المحكم في موضوع الدراسة.

وتفترق دراستي عن دراسته من حيث أنني خصصت الحديث عن المتشابه في سورة الرعد، بينما ذهب الباحث إلى الحديث عن آيات المتشابه من آيات العقيدة بشكل عام، كما أنني أشرت في الدراسة إلى استبعادي منها الآيات المتعلقة بالعقيدة، أما الباحث فكانت تلك الآيات هي الموضوع الرئيسي للدراسة.

ثانيا: (رد المتشابه إلى المحكم في القرآن الكريم)، للدكتور محمد السيد محمد يوسف، الناشر: جامعة الأزهر - مجلة كلية التربية - سنة النشر: 1430هـ الموافق 2009م.

وقد قسم الدكتور دراسته إلى: مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة، بيان مواضعها فيما يلي:

أولا: تمهيد في تعريف مصطلحات الدراسة والحكمة من وجود المتشابه في القرآن.

ثانيا: مبحث في منهج التعامل مع المتشابه وأهمية هذا المنهج.

ثالثا: مبحث في الأمثلة التطبيقية لرد المتشابه إلى المحكم.

وتفترق دراستي عن دراسته من حيث إنه جعل الدراسة عامة في الآيات المتشابهة أما أنا فقد خصصت القسم التطبيقي للحديث عن رد المتشابه في سورة الرعد إلى المحكم.

خطة الدراسة:

أولا المقدمة، وتحتوي على: أهمية الدراسة، ومشكلة الدراسة، وأهداف الدراسة، ومنهج الدراسة، والدراسات السابقة، وخطة الدراسة.

ثانيا المبحث الأول: تعريف مصطلحات الدراسة وما ورد من الآيات التي تشهد للموضوع. ويحتوي على مطلبين جعلت المطلب الأول منهما للحديث عن تعريف مصطلحات الدراسة، والثاني للحديث عن بعض ما ورد من الآيات التي تشهد للموضوع.

ثالثا المبحث الثاني: التعريف بسورة الرعد وما ورد فيها من المتشابه ورده إلى المحكم.

ويحتوي على ثلاثة مطالب جعلت المطلب الأول منهم للحديث عن معلومات عامة عن سورة الرعد، والثاني للحديث عن الآيات المتشابهة في سورة الرعد، والثالث للحديث عن تطبيقات رد المتشابه في سورة إلى المحكم.

رابعا الخاتمة، وتحتوي على أهم نتائج الدراسة.

1. تعريف مصطلحات الدراسة وما ورد من الآيات التي تشهد للموضوع.

لأهمية التحرير المصطلحي والمفاهيمي لهذه الدراسة، سأتناول فيما يلي تعريف المتشابه والمحكم في اللغة وفي الاصطلاح.

1.1 تعريف مصطلحات الدراسة.

أ- تعريف المتشابه:

لغة: (ش ب هـ): الشَّبهُ المثلُ ومنه قوله تعالى: ﴿وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانُ مُشْتَبِهٌ وَغَيْرُ مُتَشَبِهٍ﴾ {الأنعام من الآية: 99}، وكذلك المشاكلة لونا ووصفا، يقال: شَبَّهْتَ هَذَا بِهَذَا، وَأَشْبَهَ فُلَانٌ فُلَانًا إِذَا مَآثَلَهُ، وَالمُشْتَبِهَاتُ مِنَ الْأُمُورِ: الْمَشْكَلَاتُ، وَالمُتَشَابِهَاتُ: الْمُتَمَاثِلَاتُ⁽¹⁾.

واصطلاحا: عرف بعض الأصوليين المتشابه بعدة تعريفات، منها:

أنه ما لم يوضح معناه.

وقيل: "ما استأثر الله بعلمه".

وقيل: "ما لا يستقل بنفسه إلا برده إلى غيره"⁽²⁾.

وقيل غير ذلك كثير من الأقوال، حتى أوصلها السيوطي إلى خمسة عشر قولاً لا يسع المقام ذكرها⁽³⁾.

وبعد قراءة تلك التعريفات، وجد الباحث أن كثيرا منها لا يسلم من المؤاخذه، وجلها يدور معناه حول مصطلح المجمل الذي عرف بأنه: "اللفظ المتردد بين أمرين محتملين فصاعداً على السواء، وقيل ما لا يفهم منه عند الإطلاق معنى"⁽⁴⁾.

لذلك فإن التعريف الذي وقع عليه اختيار الباحث هو: ما احتمل معنيين، أحدهما صحيح، مقصود مراد شرعا، وموافق للمحكم، والآخر خلافه⁽⁵⁾.

والذي يدل على هذا المعنى سبب نزول الآية: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَبِهَاتٌ ۚ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ ۚ﴾ {آل عمران من الآية: 7}، وفيه: أن وقدًا من بني نجران خاصموا النبي ﷺ في عيسى ابن مريم ﷺ، فقالوا: ألسنت تزعم أنه كلمة الله وروح منه؟ قال: بلى، قالوا: فحسبنا. فأنزل الله تعالى هذه الآية (6)، ووجه الشاهد أن هؤلاء أولوا قوله تعالى في المسيح: ﴿وَرُوحٌ مِنْهُ﴾ {النساء من الآية: 71} إلى عقيدتهم الفاسدة، فأنزل الله تعالى الآية للرد عليهم، ولبيان أن الذي استدلووا فيه، إنما هو من المتشابه الذي تبين معناه آنفاً.

كما يدل على هذا المعنى ما انتهى إليه ابن كثير في تفسير هذه الآية، حيث قال: "يخبر تعالى أن في القرآن آيات محكمات هن أم الكتاب، أي: بينات واضحات الدلالة، لا التباس فيها على أحد من الناس، ومنه آيات أخر فيها اشتباه في الدلالة على كثير من الناس أو بعضهم، فمن رد ما اشبه عليه إلى الواضح منه، وحكم محكمه على متشابهه عنده، فقد اهتدى. ومن عكس انعكس... ولهذا قال تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ﴾ {آل عمران من الآية: 7}، أي: ضلال وخروج عن الحق إلى الباطل ﴿فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ﴾ {آل عمران من الآية: 7}، أي: إنما يأخذون منه بالمتشابه الذي يمكنهم أن يحرفوه إلى مقاصدهم الفاسدة، وينزلوه عليها، لاحتمال لفظه لما يصرفونه، فأما المحكم فلا نصيب لهم فيه؛ لأنه دافع لهم وحجة عليهم" (7).

ب- تعريف المحكم:

لغة: (ح ك م): الْأَصْلُ فِي الْحُكْمِ أَنَّهُ إِمْنَعُ، يُقَالُ: حَكَمْتُ فَلَانًا تَحْكِيمًا: مَنَعْتُهُ مِمَّا يَرِيدُ. وَمِنْ هَذَا الْأَصْلِ سُمِيَ الْقَضَاءُ حُكْمًا. وَالْإِحْكَامُ: الْبَيَانُ، فَيَكُونُ الْمَحْكَمُ: الْمُبَيَّنُّ، أَوِ الْمَجْرُبُ الْمُنْسَوْبُ إِلَى الْحَكْمَةِ (8).

واصطلاحاً: فكما اختلف في معنى المتشابه بين علماء الأصول اختلف في معنى المحكم، فما ذكر من تعريفات للمتشابه وضع العلماء نقيضها في تعريف المحكم؛ لأن الأصوليين جعلوا هذين

المصطلحين في مقابلة بعضهما، وعليه فإن معنى المحكم الذي يتوافق مع ما ذكر أعلاه من تعريف المتشابه هو كون المحكم: ما لا يعرض فيه شبهة من حيث المعنى أو الدلالة⁽⁹⁾.

2.1 بعض ما ورد من الآيات الكريمات شاهدة للموضوع.

من خلال تتبع الآيات التي تدل على وجود المحكم والمتشابه في القرآن، نجد أن فيه ثلاث مواضع ورد فيها المحكم أو المتشابه وصفا للقرآن، وهذه المواضع هي:

قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَبِهَاتٌ﴾ {آل عمران من الآية: 7}.

وقوله تعالى: ﴿الرَّ كُتِبَ أَحْكَمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ {هود: 1}.

وقوله تعالى: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَبِهًا﴾ {الزمر من الآية: 23}.

ومن النظرة الأولى في الآيات، نجد أن الآية الأولى وصفت القرآن كله بأنه محكم، والآية الثانية وصفت القرآن كله بأنه متشابه، والآية الثالثة وصفت القرآن بأن منه المحكم ومنه المتشابه.

ولدفع ما يوهم اللبس في الآيات يمكن القول بأن القرآن كله محكم بمعنى أنه متقن، فقد سماه الله حكيمًا بقوله: ﴿الرَّ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ﴾ {يونس: 1}، فالحكيم بمعنى الحاكم، كما جعله يقص بقوله: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَقْصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ {النمل: 76}، وجعله مفتيًا في قوله: ﴿قُلِ اللَّهُ يَفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ﴾ {النساء من الآية: 127}، وجعله هاديًا ومبشرًا في قوله: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّذِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ {الإسراء: 9}.

ويمكن القول بأنه كله متشابه بمعنى أن آياته يشبه بعضها بعضًا في الإعجاز والفصاحة، فقد جعل الله آيات القرآن متماثلة ومتناسبة بحيث يصدق بعضها بعضًا، وإليه الإشارة بقوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ لَقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ {النساء: 82}، فإذا أمرٌ بأمرٍ لم يأمر بتقيضه في موضع آخر، بل يأمر به، أو بنظيره، أو بملزوماته،

وإذا نحى عن شيء لم يأمر به في موضع آخر، بل ينهى عنه، أو عن نظيره، أو عن لوازمه، وهذا كله إذا لم يكن هناك نسخ، وكذلك إذا أخبر بثبوت شيء لم يخبر بنقيض ذلك، بل يخبر بثبوت، أو بثبوت ملزوماته، وإذا أخبر بنفي شيء لم يثبت، بل ينفيه، أو ينفي لوازمه، بخلاف القول المختلف الذي ينقض بعضه بعضاً، فيثبت الشيء تارة وينفيه أخرى، أو يأمر به وينهى عنه في وقت واحد، أو يفرق بين المتماثلين فيمدح أحدهما ويذم الآخر، فالأقوال المختلفة هنا هي المتضادة، والمتشابهة هي المتوافقة.

أما عن وصف القرآن بأن بعضه محكم وبعضه متشابه، فإنه يحمل على معنى الإحكام الخاص والتشابه الخاص، وكلاهما متضادان، فالتشابه الخاص هو: مشابة الشيء لغيره من وجه مع مخالفته له من وجه آخر، بحيث يشتبه على بعض الناس إنه هو أو هو مثله، وليس كذلك، والإحكام الخاص هو: الفصل بينهما بحيث لا يشتبه أحدهما بالآخر. وهذا التشابه إنما يكون بقدر مشترك بين الشيئين مع وجود الفاصل بينهما ثم من الناس من لا يهتدي للفصل بينهما فيكون مشتبهاً عليه ومنهم من يهتدي إلى ذلك⁽¹⁰⁾.

2. التعريف بسورة الرعد وما ورد فيها من المتشابه.

قبل الانتقال إلى المتشابهات في سورة الرعد، لا بد من إعطاء لمحة موجزة عن السورة وتصنيف الآيات المتشابهة في السورة؛ لأن العلم بالعنوان علم على معرفة المضمون ضرورة.

1.2 معلومات عن سورة الرعد.

1.1.2 اسم السورة:

سورة الرعد سميت بهذا الاسم من عهد السلف، وذلك يدل على أنها مسماة بذلك من عهد النبي ﷺ إذ لم يختلفوا في اسمها⁽¹¹⁾، وإنما سميت بإضافتها إلى الرعد لما ورد فيها من قوله تعالى: ﴿وَيَسْبِحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَكُ مِنْ خِفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقُ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ﴾ {الرعد من الآية: 13}، الدال على صفاته سبحانه، مع الإخبار عن الأمور الملكوتية، كما سميت بهذا الاسم؛ لأن الرعد لم يذكر في سورة مثل هذه السورة⁽¹²⁾.

2.1.2 ترتيب السورة:

لسورة الرعد ترتيبان⁽¹³⁾: ترتيب من حيث نزولها، وترتيب حسب ورودها في المصحف.

أما ترتيب السورة من حيث نزولها، فهي السورة السادسة والتسعون أو السابعة والتسعون، وقد نزلت بعد سورة محمد وقبل سورة الرحمن⁽¹⁴⁾.

وأما ترتيب السورة في المصحف، فهي السورة الثالثة عشرة، جاءت بعد سورة يوسف، وقبل سورة إبراهيم.

ويقع السر في مجيئها في هذا الموضع أنه سبحانه وتعالى ذكر الآيات السماوية والأرضية مجتمعة في أوخر سورة يوسف حيث قال: ﴿وَكَايْنٍ مِّنْ آيَةٍ فِي السَّمٰوٰتِ وَٱلْأَرْضِ يَمُرُّنَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنِهَا مُعْرِضُونَ ۝١٠٥﴾ {يوسف: 105}، ثم فصل ذلك في مطلع سورة الرعد.

3.1.2 مكان نزول السورة:

اختلف العلماء في مكان نزول سورة الرعد، فقليل إنها مكية وهو قول الجمهور، وقيل بل هي مدنية، وقد جمع بعضهم بين القولين بأنها مكية إلا آيات منها نزلت بالمدينة، وهي: الآية الثانية عشر، والثالثة عشر، والآية الأخيرة⁽¹⁵⁾.

وبعد البحث والمطالعة أجد أن العلامة ابن عاشور قد أتى في كتابه التحرير والتنوير بتحليل ممتاز جمع فيه بين الروايات.

والباحث يلخص رأيه فيما يلي مع شيء من التصرف:

أشبه آياتها بأن يكون مدنيا قوله تعالى: ﴿أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ۗ وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقَّبَ لِحُكْمِهِ ۖ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ {الرعد: 41}، وقوله تعالى: ﴿كَذٰلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهَا أُمَمٌ لَّتَلْتَلَوْا عَلَيْهِمُ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ ۚ بِالرَّحْمٰنِ قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ﴾ {الرعد: 30} فقد قيل أنها نزلت في صلح الحديبية.

ومعاني السورة جارية على أسلوب معاني القرآن المكي من الاستدلال على الوحدانية وتقريع المشركين وتهديدهم، والأسباب التي أثارت القول بأنها مدنية أخبار واهية، ومن آياتها آيات نزلت بالمدينة وألحقت بها، فإن ذلك وقع في بعض سور القرآن⁽¹⁶⁾.

4.1.2 محاور سورة الرعد وأهم المواضيع التي اشتملت عليها:

ارتكزت سورة الرعد على محاور رئيسية ترجع في جملتها إلى مقاصد القرآن المكي، ومن ذلك ترسيخ عقيدة التوحيد، وإثبات الرسالة النبوية، وصدق النبي ﷺ فيما أوحى إليه من أفراد الله بالإلهية، والبعث والجزاء، والرد على شبهات المشركين، وإبطال أقوال المكذبين.

وقد مهدت السورة للمواضيع المذكورة بإقامة الأدلة على وجود الله تعالى ووحدانيته، بدلائل خلق العالمين ونظامهما الدال على انفراده بتمام العلم والقدرة، وإدماج الامتنان لما في ذلك من النعم على الناس، ثم انتقلت إلى تحديد الكفار ووعيدهم، وإثبات البعث والجزاء في عالم القيامة، وتقرير إيقاع العذاب بالكفار في الدنيا، وذكر تخليق الأولاد في أرحام الأمهات على تباين الدرجات، ومع النقصان والزيادات في الأيام والساعات، وإطلاع الحق تعالى على بواطن الأسرار، وضمائر الأخيار والأشرار، وذكر السحاب، والرعد، والبرق، والصواعق، والرد على عبادة الأصنام، وإيراد الأمثال للحق والباطل، ولمن يعبد الله وحده ولمن يعبد الأصنام، وقصة نزول القرآن من السماء، والوفاء بالعهد، ونقض الميثاق، ودخول الملائكة بالتسليم على أهل الجنان، وأنس أهل الإيمان، بذكر الرحمة، وبيان تأثير القرآن في الآثار والأعيان، وكون عاقبة أهل الإيمان إلى الجنان، ومقر مرجع الكفار إلى النيران، ومهمة الرسول وهي الدعوة إلى عبادة الله وحده، وعدم الشرك به، وتحذيره من مجاملة المشركين في دعوتهم، وأن الرسل بشر كغيرهم من الناس، لهم أزواج وذرية، وليست المعجزات رهن مشيئتهم، وحقيقة القدر ومظاهر الحو والإثبات، وتقدير الحق في أطراف الأرض بالزيادة والنقصان، وتقدير نبوة المصطفى بنزول القرآن⁽¹⁷⁾.

2.2 الآيات المتشابهة⁽¹⁸⁾ في سورة الرعد:

1.2.2 إحصاء الآيات المتشابهة في سورة الرعد والكتب التي عنيت بذلك

- ومن الكتب التي أشارت إلى وجود المتشابه المعنوي في سورة الرعد⁽²⁰⁾:
- أ- كتاب تأويل مشكل القرآن، لابن قتيبة الدينوري، (ت: 276هـ).
- ب- كتاب تنزيه القرآن عن المطاعن، للقاضي عبد الجبار، (ت: 415هـ).
- ج- كتاب مسائل الرازي وأجوبتها، لأبي بكر الرازي، (ت: 660هـ).
- د- كتاب الإكليل في المتشابه والتأويل، لابن تيمية، (ت: 728هـ).
- هـ- كتاب تيجان البيان في مشكلات القرآن، لمحمد أمين العمري، (ت: 1203هـ).
- و- كتاب دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب، لمحمد الأمين الشنقيطي، (ت: 1393هـ).
- ز- كتاب دفاع عن القرآن الكريم (أصالة الإعراب ودلالته على المعاني في القرآن الكريم واللغة العربية)، للدكتور محمد حسن جبل.
- ح- كتاب دفاع عن القرآن الكريم في وجه الملاحدة والمغرضين، للدكتور محمود سعد.
- ط- رسالة ماجستير بعنوان: موهم الاختلاف والتناقض في القرآن الكريم، إعداد الباحث ياسر أحمد علي الشمالي.

2.2.2 الرد على شبهة وجود المتشابه في السورة وسبب وروده:

أسلف الذكر في الدراسة أن معنى السورة يرجع في الجملة إلى مقاصد القرآن المكي التي تؤسس طريق الدعوة إلى الله تعالى⁽²¹⁾، وإذا كان الأمر كذلك فقد يقول قائل: ما الحكمة من وجود المتشابه في هذه السورة، والحال أن المؤمنين يحتاجون إلى ما يثبت قلوبهم ويزيدهم إيماناً، لا إلى ما يشككهم في دينهم؟.

والجواب على ذلك من عدة أوجه يباينها فيما يلي:

الوجه الأول: أن المتشابه لم يوجد في القرآن لفهم النصوص الشرعية أصلاً، وهذا واضح عند النظر في تعريف المتشابه المتقدم، والمستنبط من سبب نزول قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ ءَايَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَبِهَاتٌ ۚ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ ۗ﴾ {آل عمران من الآية: 7}، وقد تبين أن المتشابه إما أن يكون معناه موافقاً للمحكم فيرد إليه، وإما أن يكون معناه غير مراد شرعاً، وغير مقصود، فلا يلتفت إليه، وإنما هو سبيل الذين في قلوبهم زيغ ابتغاء الفتنة، وابتغاء صرف النصوص القرآنية إلى معان تأويلية فاسدة تخدم ما ذهبوا إليه من أقوال زائفة.

ولما كان الحال كذلك فلا يصح القول بأن المتشابه يزعم ما قد ثبت عند المؤمنين، وأصبح عقيدة لهم، وإنما يفهم معنى المتشابه في ضوء المحكم، فيتأكد معناه فيه - أي في المتشابه - فيصير حجة على مثير القلاقل والفتن، وينقلب الأمر عليه؛ لأن النصوص الشرعية لا يمكن أن تخدم أصحاب الأهواء بحال.

قال في ذلك أبو بكر الحداد: "وأما ما اشتهر على الألسنة عن سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه من قوله: "القرآن حمال أوجه" فليس المراد منه أن القرآن يحمل أي وجه تريد تفسيره منه، بل المراد أن اللفظة الواحدة أو الجملة الواحدة تحتل عدة أوجه من التفسير، ولكن الأوجه محصورة بالمعاني التي تحملها اللفظة أو الجملة فقط ولا يخرج عن ذلك" (22).

الوجه الثاني: إن هذا السؤال - الذي بصدد الإجابة عنه - ينبغي أن يكون على افتراض أن النص القرآني يختص خطابه بجماعة المسلمين دون غيرهم، وهذا الافتراض لا يصح كما دلت على ذلك الآية: ﴿وَأَوْحِي إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنَ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ﴾ [النعام من الآية: 19]، وغيرها من النصوص التي تدل على عموم الخطاب القرآني؛ لذا فإن النصوص المتشابهة وجدت ليزداد الذين آمنوا إيماناً بردها إلى المحكم، ومحاولة الوقوف على المعنى المراد شرعاً، والتدبر في النصوص الشرعية، وأما الذين في قلوبهم زيغ فيذرهم في طغيانهم يعمهون.

وكذلك فإن المؤمنين يستفيدون من النبي ﷺ في كيفية الرد على الشبهات المثارة حول هذه الآيات، ويتعلمون جدال أهل الضلال بالتي هي أحسن، ويستفيدون من سمت النبي ﷺ وحاله عند مجادلة هؤلاء. وهذا يقودنا إلى الوجه الذي يليه.

الوجه الثالث: رسم طريق الرد على الشبهات، فالمؤمنون معروضون لها في كل وقت، فإذا ما شاهدوا نبي الله - وهو الأسوة الحسنة - يتعامل مع السائلين من المغرضين ومثيري الريبة، ويرد عليهم، تكون للصحابة ومن بعدهم منهج قويم يستطيعون به جدال أمثال هؤلاء، كما أن الملكة العلمية تقوى عندهم، وذلك بعد النظر الموجب للعلم بغوامض المتشابه، والبحث عن دقائق معانيه. واستدعاء الهمم لمعرفة ذلك من أعظم القرب.

هذا وقد وجدنا في بعض كتب التفسير أن العلماء لما تكون لديهم المنهج المستقيم في التعامل مع النص المتشابه، لم ينتظروا الخصم حتى يدلي بشبهته ويردون عليها، بل إنهم يفترضون ما يحتمل أن يكون شبهة في الآية ثم يردون عليها، وذلك أقوى وأنصح للحجة والبرهان؛ لأن الذي يرد على شبهة بعد إثارتها قد يصير في موقف المدافع الضعيف، والذي لا تتجاوز إرادته إثبات خطأ الكلام من الطرف المقابل، بينما الذي يرد على شبهة قبل إثارتها، هو الذي يبادر الخصم بالهجوم، ويبين له أن ما يدعيه من شبهة إنما هو كلام قديم قيل فيه ما قيل، ورد عليه حتى لم يعد لهذه الشبهة أثر في نفس المؤمن العالم⁽²³⁾.

وبهذا يتبين أن وجود المتشابه في القرآن يزيد الذين اهتدوا هدى، ويقوي إيمانهم وعقيدتهم، كما أنه يثير حرصهم على العلم وكشف غوامض التنزيل.

الوجه الرابع: إثارة الأسئلة فيما يخص الآيات المتشابهة، وأنت تعلم أن القرآن منه آيات أنزلت بغير سبب، ومنه آيات أنزلت بسبب، وكثيرا ما يكون سبب النزول ردا على سؤال طرح على النبي ﷺ، فتنزل الآية مجيبة على ذلك التساؤل، حتى يكتمل بيان النبي ﷺ للقرآن، وهذا لا شك مما يستفيد منه الصحابة رضي الله عنهم ومن تبعهم بإحسان؛ لأن تفسير النبي ﷺ وبيانه لا شك أقوى من تفسير المفسرين الذين يعتمدون على الاجتهاد، وهو - أي تفسير النبي ﷺ - حجة فيما بقي، يعمل بها إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

3.2 تطبيقات رد المتشابه في سورة الرعد إلى المحكم:

انطلاقاً من تعريف المتشابه والمحكم الذي ذكر في أول هذه الدراسة⁽²⁴⁾، فإن المتشابه يحتاج إلى بيان الوجه الشرعي فيه الذي يوافق المحكم، وبيان هذا الوجه هو المقصود بـ: رد المتشابه إلى المحكم. وقد تبين في هذه الدراسة أن الآيات المتشابهة في سورة الرعد خمس آيات⁽²⁵⁾، بيان ردها إلى المحكم فيما يلي:

أولا قوله تعالى: ﴿لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِّن بَيْن يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ {الرعد من الآية: 11}.

اختلف أهل التأويل في تأويل هذا الحرف - يعني (من) - في قوله جل شأنه ﴿مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ على نحو اختلافهم في تأويل قوله: ﴿لَهُ مُعَقَّبَاتٌ﴾، فمن قال: المعقبات هي الملائكة، قال: الذي يحفظونه من أمر الله هم أيضا الملائكة، ومن قال: المعقبات هي الحرس والجلالوزة⁽²⁶⁾ من بني آدم، قال: الذي يحفظونه من أمر الله هم أولئك الحرس.

واختلفوا أيضا في معنى قوله ﴿مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾؛ لأنه لا يستقيم على ظاهره، فقال بعضهم: حفظهم إياه من أمره، وقال بعضهم: من أمر الله يعني: بأمر الله، ويشهد لهذا الرأي ما ورد في الآية من قراءة ﴿يَحْفَظُونَهُ بِأَمْرِ اللَّهِ﴾⁽²⁷⁾.

وقيل: إن حفظهم وإن لم يقع من الأمر فإنه يقع عند تقدم الأمر، فالمراد: يحفظونه عن أمر الله، يذكر الأمر ويراد به التقوية والتمكين، فلما كانوا يحفظونه بأن مكنهم وقواهم جاز ذلك⁽²⁸⁾.

وقد صرفت الآية عن المعنى الظاهر المتوهم - من أن ضمير الهاء في قوله ﴿لَهُ﴾ عائد على الله تعالى - بردها إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيزٌ﴾ {هود من الآية: 57}، "أي: شاهد وحافظ لأقوال عباده وأفعالهم ويجزيهم عليها"⁽²⁹⁾. مع قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ {الإخلاص: 2}، أي هو السيد الذي انتهى سؤدده، والمقصود في جميع الحوائج، فأهل العالم مفتقرون إليه في مهماتهم؛ لأنه الكامل في أوصافه وأفعاله⁽³⁰⁾.

ثانياً قوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَأْيِسْ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ يُوْشَىَٰ اللَّهُ لَهُدَىٰ النَّاسَ جَمِيعًا﴾ {الرعد من الآية: 31}.

فأصل اليأس في اللغة: القنوط، وانقطاع الأمل، والتعب من تحصيل الشيء، وقد يئس الشيء من باب فهم⁽³¹⁾، وقريب من هذا المعنى ما اتجه إليه بعض المفسرين من أن معنى يئس - في الآية المتقدمة - يعلم فيكون المعنى: أفلم يعلم الذين آمنوا أنه سبحانه لو شاء هداية الناس جميعاً لآمنوا. واتجه آخرون إلى أن معنى يئس - في الآية المذكورة - هو المعنى الأصلي للكلمة، وذلك أن قريشاً قالت للنبي ﷺ إن سرك أن نتبعك فافعل لنا كما فعل داود وسليمان وعيسى - عليهم السلام - فلست بأهون على ربك منهم، فلما سمع أصحاب النبي ﷺ قول المشركين طمعوا في أن يفعل الله ما سألوا فيؤمنوا، فنزل قوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَأْيِسْ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ {الرعد من الآية: 31}، يعني: الصحابة رضي الله عنهم من إيمان هؤلاء، أي لم يئأسوا علماً، وكل من علم شيئاً يئس من خلافه⁽³²⁾.

وترد هذه الآية إلى قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا﴾ {يونس من الآية: 99} وما يشبهها في المعنى من آيات القرآن الكريم.

ثالثاً قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ﴾ {الرعد من الآية: 36}.

هذه الآية تدل بظاهرها على إيمان أهل الكتاب؛ لأن الفرح بما أنزل على النبي ﷺ دليل الإيمان، وقد جاءت آيات تدل على خلاف ذلك، كقوله تعالى: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِّينَ﴾ إلى أن قال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خُلْدٌ فِيهَا﴾ {البينة من الآية: 1 إلى الآية: 6}.

ووجه الجمع بين الآيات: أن الكتاب في الآية المتقدمة الذكر فسر بأنه التوراة والإنجيل، فتكون الآية من العام المخصوص، فهي في خصوص المؤمنين من أهل الكتاب - كعبد الله بن سلام ومن أسلم من اليهود، وكالثمانين الذين أسلموا من النصارى المشهورين -، ويدل عليه التبعض في قوله: ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ﴾ {آل عمران من الآية: 199}.

وقيل: الذين يفرحون هم أهل الكتابين؛ لكون ذلك موافقاً لما في كتبهم مصداقاً له. يشهد لذلك ما قيل في سبب نزول الآية من أن الله لما أنزل ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ﴾ {الإسراء من الآية: 110}، قالت قريش ما بال محمد كان يدعو إلى إله واحد فهو اليوم يدعو إلى إلهين: الله والرحمن، ما نعرف الرحمن إلا رحمن اليمامة - يعنون مسيلمة الكذاب - فأنزل الله تعالى: ﴿وَهُمْ بِذِكْرِ الرَّحْمَنِ هُمْ كَافِرُونَ﴾ {الأنبياء من الآية: 36}، وفرح مؤمنو أهل الكتاب بذكر الرحمن، فأنزل الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ﴾ {الرعد من الآية: 36}.

وقيل: أنهم أصحاب النبي ﷺ فرحوا بما أنزل عليه من القرآن؛ لأن الكفار من أهل الكتاب لا يحبون أن ينزل على المسلمين أدنى خير قرأنا كان أو علماً، يدل على ذلك قوله: ﴿مَا يُوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ {البقرة من الآية: 105} (33).

فهذه التأويلات وما ذكر فيها من آيات شاهدة لها يجوز أن تكون محكمة ترد إليه تلك الآية المتشابهة - يعني ﴿وَالَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ﴾ {الرعد من الآية: 36} - .
 رابعا قوله تعالى: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ﴾ {الرعد من الآية: 39}.

فإن يومهم معنى باطلا، وذلك أنه يمكن أن يسأل: أليستم تزعمون أن المقادير سابقة قد جف بها القلم، وليس الأمر بأنف (34)، فكيف يستقيم مع هذا المعنى المحو والإثبات؟، والجواب عليه أن المحو والإثبات أيضا مما جف به القلم، فلا يحو إلا ما سبق في علمه وقضائه محوه.

أو يمكن أن يقال: أن جنس ما يحويه ويثبت له ليس مبنيا في الآية؛ لجواز أنه يحو ما يشاء ويثبت من الأزلاق والآجال، ويزيد فيهما، أو القرآن نسخا وإحكاما، فهذه الأشياء وغيرها - مما ورد به الأثر - معلومة عنده، سبق بها علمه، ونفذت فيها مشيئته، فلا تتغير.

أو أنه ليس على معنى تغيير حكم قد استقر، لكن على معنى تجديد كراماته ونعمه (35).

وهذه الآية ترد إلى قوله تعالى: ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّيْدُورًا﴾ {الأحزاب من الآية: 38}، وما شابهه من الآيات التي توجب الإيمان بالقدر.

خامساً قوله تعالى: ﴿وَإِنْ مَا نُزِّلَ بِكَ بَعْضَ الَّذِي نَعُدُّهُمْ أَوْ نَتَوَقَّئُكَ﴾ {الرعد من الآية: 40}.

لم يرد به أن على النبي ﷺ البلاغ بعد الوفاة كما ظن بعض من زعم اللحن⁽³⁶⁾ في القرآن، وإنما أراد: إن أريناك بعض الذي نعدهم في حياتك، أو توفيناك قبل أن نريك ذلك، فليس عليك إلا أن تبلغ، وعلينا أن نجازي.

فقوله تعالى: ﴿وَإِنْ مَا نُزِّلَ بِكَ﴾ أصله في غير القرآن (إن نريك)، أما (ما) فهي زائدة لتأكيد معنى الشرط - صارت بمنزلة اللام المؤكدة في القسم التي تسبق الفعل - ولذلك ألحقت النون بالفعل، ولو كانت إن وحدها لم يجز إلحاق النون بالفعل⁽³⁷⁾.

الخاتمة :

وإلى هنا يتوقف القلم عن الكتابة، ليطوي صفحة عملٍ تكمل بالعمل الجاد والاجتهاد، ولست أزعم أن بحثي هذا قد أحاط بوجوه البيان، لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها، فإن قصرت فضعف ساقه العجز إليّ، وإن قاربت فذلك من فضل الله عليّ⁽³⁸⁾.

وبعد أن انتهيت من الدراسة توصلت إلى نتائج، أهمها:

أولاً: أن المتشابه المعنوي هو ما احتمال معنيين، أحدهما معنى صحيح، مقصود مراد شرعاً، وموافق للمحكم، والآخر خلافه.

ثانياً: المتشابه المعنوي بالحد المذكور أعلاه موجود ذهنياً لدى العلماء الأقدمين، ولكنهم لم ينصوا عليه، ولذلك وجدنا الكثير من الكتب التي تتحدث عن رد المتشابه إلى المحكم دون الإشارة إلى أن ذلك من قبيله.

ثالثاً: بعد استبعاد الآيات المتحدثة عن العقيدة وما يدرك بالبديهة دون كثير تدبر فإن الآيات المتشابهة التي وردت في سورة الرعد خمسة آيات.

رابعاً: أن حرف الجر من يأتي بمعنى حرف الجر بـ، ويمثل ذلك قوله تعالى: ﴿يَخْفَضُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾.

خامساً: أن يئس تأتي بمعنى علم، ويمثل ذلك قوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَأْسِ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهْدَىٰ النَّاسَ جَمِيعًا﴾.

سادساً: القدر على نوعين، فالأول أقدار ماضية جف بها القلم كالموت والكبر، فهذه لا تغير ولا تبدل. والثاني أقدار معلقة على أسباب، فهذه تغير وتبدل ببعض الأسباب والوسائل كالدعاء وغيره.

سابعاً: النبي ﷺ أدى الأمانة كاملة دونما نقص في تبليغ الرسالة.

مراجع البحث:

- ابن الجوزي، أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد، (ت: 597هـ)، زاد المسير في علم التفسير، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي-بيروت، ط1، (1422هـ).
- ابن القطاع الصقلي، أبو القاسم علي بن جعفر السعدي، (ت: 515هـ)، كتاب الأفعال، الناشر: عالم الكتب-الرياض، ط1، (1403هـ).
- ابن النجار، تقي الدين محمد بن أحمد بن عبد العزيز الفتوحي، (ت: 972هـ)، المختبر المبتكر شرح المختصر، تحقيق: محمد الزحيلي، ونزيه حماد، الناشر: مكتبة العبيكان، ط2، (1418هـ).
- ابن تيمية، أبو العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام، (ت: 828هـ)، التدمرية، تحقيق: الدكتور محمد بن عودة، الناشر: مكتبة العبيكان-الرياض، ط6، (1421هـ).
- ابن تيمية، أبو العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام، (ت: 828هـ)، مجموع الفتاوى، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف-المدينة المنورة، (ب.ط)، (1416هـ).

- ابن تيمية، أبو العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام، (ت: 828هـ)، بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، تحقيق: مجموعة من المحققين، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف-المدينة المنورة، ط1، (1426هـ).
- ابن جني، أبو الفتح عثمان، (ت: 392هـ)، المحتسب تبين وجوه القراءات والإيضاح عنها، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية-بيروت، ط1، (1419هـ).
- ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد، (ت: 852هـ)، تحقيق: عبد الحكيم محمد الأنيس، الناشر: دار ابن الجوزي، (ب.ط.ت).
- ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن المرسى، (ت: 458هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداي، الناشر: دار الكتب العلمية-بيروت، ط1، (1421هـ).
- ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر، (ت: 1393هـ)، تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، الناشر: الدار التونسية للنشر-تونس، (ب.ط)، (1984هـ).
- ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، (ت: 542هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية-بيروت، ط1، (1422هـ).
- ابن فارس، أحمد بن فارس القزويني، (ت: 395هـ)، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، (ب.ط)، (1399هـ).
- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، (395هـ)، مجمل اللغة، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، دار النشر: مؤسسة الرسالة-بيروت، ط2، (1406هـ).
- ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري، (ت: 276هـ)، تأويل مشكل القرآن، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية-بيروت، (ب.ط.ت).
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، (ت: 774هـ)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع-الرياض، ط2، (1420هـ).

- ابن مكرم، محمد بن مكرم الرويفعي، (ت: 711هـ)، لسان العرب، الحواشي لليازجي وآخرون، دار صادر-بيروت، ط3، (ب.ت).
- ابن ناصر الدين، أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد، (ت: 842هـ)، توضيح المشتبه، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة-بيروت، ط1، (1993م).
- أبو بكر الباقلائي، محمد بن الطيب بن محمد، (ت: 403هـ)، التقريب والإرشاد، تحقيق: الدكتور عبد الحميد بن علي، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط2، (1418هـ).
- أبو بكر الحداد، أبو بكر بن علي بن محمد بن عبد الرحمن الزبيدي، (ت: 800هـ)، كشف التنزيل في تحقيق المباحث والتأويل، تحقيق: هشام بن عبد الكريم البدراني الموصللي، الناشر: دار الكتاب الثقافي-إربد، ط1، (2008هـ).
- أبو جعفر بن الزبير، أحمد بن إبراهيم الثقفي، (ت: 708هـ)، البرهان في تناسب سور القرآن، دراسة وتحقيق: محمد شعباني، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في المغرب، (ب.ط.ت).
- أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف بن علي، (ت: 745هـ)، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر-بيروت، (ط: 1420هـ).
- أبو طاهر الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، (ت: 817هـ)، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تحقيق: محمد علي النجار، الناشر: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي-القاهرة، (ب.ط.ت).
- الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني، (ت: 1270هـ)، روح المعاني، تحقيق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية-بيروت، ط1، (1415هـ).
- البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي، (ت: 256هـ)، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، تحقيق: الدكتور: مصطفى ديب البغا، الناشر: دار ابن كثير ودار اليمامة-دمشق، ط5، (1414هـ).

- **البغوي**، أبو محمد الحسين بن مسعود، (ت: 510هـ)، معالم التنزيل في تفسير القرآن، حققه وخرج أحاديثه: محمد عبد الله النمر وآخرون، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، ط4، (1417هـ).

- **الثعلبي**، أبو إسحق أحمد بن إبراهيم، (ت: 427هـ)، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أشرف على إخراجهِ: الدكتور صلاح باعثمان وآخرون، تحقيق: الدكتور خالد بن عون العنزي وآخرون، الناشر: دار التفسير-جدة، ط1، (1436هـ).

- **جمال الدين القاسمي**، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم، (ت: 1332هـ)، محاسن التأويل، تحقيق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية-بيروت، ط1، (1418هـ).

- **الخليل بن أحمد الفراهيدي**، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو، (ت: 170هـ)، كتاب العين، تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال، (ب.ط.ت).

- **دروزة محمد عزت**، التفسير الحديث (مرتب حسب ترتيب النزول)، الناشر: دار إحياء الكتب العربية-القاهرة، (ب.ط)، (1383هـ).

- **الدكتور هاشم العبد محمد النور وآخرون**، أصول الفقه، سلسلة الكتاب الجامعي 22، الناشر: كلية الدراسات الإسلامية والعربية سابقاً، جامعة الوصل حالياً، ط1، (2018-2019م).

- **الدكتور وهبة الزحيلي**، (1436هـ)، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، الناشر: دار الفكر-دمشق، ودار الفكر المعاصر-بيروت، ط1، (1411هـ).

- **الرازي اللغوي**، أبو عبد الله زين الدين محمد بن أبي بكر، (ت: 666هـ)، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية، والدار النموذجية-بيروت، ط5، (ب.ت).

- **الراغب الأصفهاني**، أبو القاسم الحسين بن محمد، (ت: 502هـ)، مفردات غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم-دمشق، والدار الشامية-بيروت، ط1، (1412هـ).

- **الرافعي**، مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد، (ت: 1356هـ)، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، الناشر: دار الكتاب العربي-بيروت، ط8، (1425هـ).
- **الزركشي**، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر، (ت: 794هـ)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار إحياء الكتب العربية (عيسى البابي والحلي وشركاه)، ط1، (1376هـ).
- **الزركشي**، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله، (ت: 794هـ)، البحر المحيط في أصول الفقه، الناشر: دار المكتبي، ط1، (1414هـ).
- **السعدي**، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله، (ت: 1376هـ)، تيسير الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط1، (1420هـ).
- **السيوطي**، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، (911هـ)، أسرار ترتيب القرآن، الناشر: دار الفضيلة للنشر والتوزيع، (ب.ط.ت).
- **السيوطي**، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، (911هـ)، الإتيان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، (ب.ط)، (1394هـ).
- **الشنقيطي**، محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي، (ت: 1393هـ)، الناشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، ط5، (2001م).
- **الشوكاني**، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله، (ت: 1250هـ)، فتح القدير، الناشر: دار ابن كثير-دمشق، ودار الكلم الطيب-بيروت، ط1، (1414هـ).
- **الطبري**، أبو جعفر محمد بن جرير، (ت: 310هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الناشر: دار التربية والتراث-مكة، (ب.ط.ت).
- **الطوفي**، أبو الربيع سليمان بن عبد القوي الصرصري، (ت: 716هـ)، شرح مختصر الروضة، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط1، (1407هـ).
- **الطوفي**، أبو الربيع سليمان بن عبد القوي بن الكريم، (ت: 716هـ)، درء القول القبيح بالتحسين والتقبيح، تحقيق: أيمن محمود شحادة، الناشر: الدار العربية للموسوعات-بيروت، ط1، (1426هـ).

- علي بن نايف الشحود، الفصل في موضوعات سور القرآن، (ب.ط.ت).
- علي عثمان جرادي، القول السديد شرح جوهرة التوحيد للإمام إبراهيم اللقاني، (ت:1041هـ)، راجعه وقدم له الشيخ بسام الحمزاوي، الناشر: دار الكتب العلمية، (ب.ط.ت).
- فهد الرومي، دراسات في علوم القرآن الكريم، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، ط12، (1424هـ).
- الفيومي، أبو العباس أحمد بن محمد بن علي، (ت نحو:770هـ)، الناشر: المكتبة العلمية-بيروت، (ب.ط.ت).
- القاضي أبو يعلى، محمد بن الحسين بن محمد بن خلف الفراء، (ت:458هـ)، إبطال التأويلات لأخبار الصفات، تحقيق ودراسة: أبو عبد الله محمد بن حمد الحمود النجدي، الناشر: غراس للنشر والتوزيع-الكويت، ط1، (1434هـ).
- القاضي عبد الجبار، أبو الحسن عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار بن أحمد، (ت:415هـ)، تنزيه القرآن عن المطاعن، تحقيق وتقديم: الدكتور أحمد عبد الرحيم السايح، والمستشار توفيق علي وهبة، الناشر: مكتبة النافذة، ط1، (2006م).
- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، (ت:671هـ)، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية-القاهرة، ط2، (1384هـ).
- الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري، (ت:450هـ)، النكت والعيون، تحقيق: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية-بيروت، (ب.ط.ت).
- مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين، الموسوعة القرآنية المتخصصة، الناشر: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية-مصر، (ب.ط)، (1423هـ).
- محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي، دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب، الناشر: دار عطاءات العلم-الرياض، ط5، (1441هـ).

- محمد سيد طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع-القاهرة، ط1، (1998م).
- محمد فاروق النبهان، المدخل إلى علوم القرآن الكريم، الناشر: دار عالم الفرقان-حلب، ط1، (1426هـ).
- مرتضى الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، (ت:1205هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: جماعة من المختصين، الناشر: وزارة الإرشاد والأبناء-الكويت، (ب.ط)، (1385-1422هـ).
- المرادوي، أبو الحسن علاء الدين علي بن سليمان، (ت:885هـ)، التعبير شرح التحرير في أصول الفقه، دراسة وتحقيق: د. عبد الرحمن الجبرين، وآخرون، الناشر: مكتبة الرشد - الرياض، ط1، (1421هـ).
- مشتاق المظفر، عيون الغرر في فضائل الآيات والسور، حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلف، ط1، (ب.ت).
- مقاتل بن سليمان، أبو الحسن مقاتل بن سليمان البلخي، (ت:150هـ)، تفسير مقاتل بن سليمان، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط1، (1423هـ).
- النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس، (ت:338هـ)، معاني القرآن، تحقيق: محمد علي الصابوني، الناشر: جامعة أم القرى - مكة المكرمة، ط1، (1409هـ).
- نخبة من أساتذة التفسير، التفسير الميسر، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف-السعودية، ط2، (1430هـ).
- الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد (ت:468هـ)، أسباب نزول القرآن، تحقيق: عصام بن عبد المحسن الحميدان، الناشر: دار الإصلاح-الدمام، ط2، (1412هـ).
- الهوامش:

- (¹) ينظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو، (ت: 170هـ)، كتاب العين، تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال، (ب.ط.ت)، 404/3، باب الهاء والشين والهاء معهما، وابن فارس، أحمد بن فارس القزويني، (ت: 395هـ)، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، (ب.ط)، (1399هـ)، 243/3، باب الشين والباء وما يثلاثهما، وابن مكرم، محمد بن مكرم الرويفي، (ت: 711هـ)، لسان العرب، الحواشي لليازجي وآخرون، دار صادر-بيروت، ط3، (ب.ت)، 505-506/13، فصل الشين المعجمة.
- (²) الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله، (ت: 794هـ)، البحر المحيط في أصول الفقه، الناشر: دار المكتبي، ط1، (1414هـ)، 196/2، والمرداوي، أبو الحسن علاء الدين علي بن سليمان، (ت: 885هـ)، التحرير شرح التحرير في أصول الفقه، دراسة وتحقيق: د. عبد الرحمن الجبرين، وآخرون، الناشر: مكتبة الرشد - الرياض، ط1، (1421هـ)، 397/3، 398، وابن النجار، تقي الدين محمد بن أحمد بن عبد العزيز الفتوح، (ت: 972هـ)، المختبر المبتكر شرح المختصر، تحقيق: محمد الزحيلي، ونزيه حماد، الناشر: مكتبة العبيكان، ط2، (1418هـ)، 142/2، والشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي، (ت: 1393هـ)، الناشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، ط5، (2001م)، ص76.
- (³) لا بد من التنبيه على أن الاختلاف الحاصل في معنى المتشابه إنما وقع في معنى المتشابه المعنوي، لا اللفظي، إذ أن الثاني لا خلاف فيه تقريباً، إلا ما كان من خلافاً باختيار الألفاظ الدالة على نفس المعنى. ينظر: السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، (911هـ)، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، (ب.ط)، (1394هـ)، 5/3.
- (⁴) الطوفي، أبو الربيع سليمان بن عبد القوي الصرصري، (ت: 716هـ)، شرح مختصر الروضة، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط1، (1407هـ)، 547/2.
- (⁵) ينظر: الدكتور هاشم العبد محمد النور وآخرون، أصول الفقه، سلسلة الكتاب الجامعي 22، الناشر: كلية الدراسات الإسلامية والعربية سابقاً، جامعة الوصل حالياً، ط1، (2018-2019م)، ص384.
- (⁶) ينظر: الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، (ت: 310هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الناشر: دار التربية والتراث - مكة، (ب.ط.ت)، 186/6، والنعلبي، أبو إسحق أحمد بن إبراهيم، (ت: 427هـ)، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أشرف على إخراج: الدكتور صلاح باعثمان وآخرون، تحقيق: الدكتور خالد بن عون العنزي وآخرون، الناشر: دار التفسير - جدة، ط1، (1436هـ)، 43/8، وابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد، (ت: 852هـ)، تحقيق: عبد الحكيم محمد الأنيس، الناشر: دار ابن الجوزي، (ب.ط.ت)، 560/2.
- (⁷) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، (ت: 774هـ)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع - الرياض، ط2، (1420هـ)، 6/2 و8.
- (⁸) ينظر: ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، (ت: 395هـ)، مجمل اللغة، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، ط2، (1406هـ)، ص246، باب الحاء والكاف وما يثلاثهما، وابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن المرسى، (ت: 458هـ)، تحقيق: عبد الحميد هندواي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، (1421هـ)، 50/3، حرف الحاء، الحاء والكاف والميم، والرازي اللغوي، أبو عبد الله زين الدين محمد بن أبي بكر،

(ت:666هـ)، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية، والدار النموذجية-بيروت، ط5، (ب.ت)، ص78، باب الحاء.

(⁹) ينظر: **الراغب الأصفهاني**، أبو القاسم الحسين بن محمد، (ت:502هـ)، مفردات غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم-دمشق، والدار الشامية-بيروت، ط1، (1412هـ)، ص251، كتاب الحاء، وابن كثير، تفسير القرآن العظيم، 6/2.

(¹⁰) ينظر: **ابن تيمية**، أبو العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام، (ت:828هـ)، التدمرية، تحقيق: الدكتور محمد بن عودة، الناشر: مكتبة العبيكان-الرياض، ط6، (1421هـ)، ص103-104، **وابن تيمية**، أبو العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام، (ت:828هـ)، مجموع الفتاوى، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف-المدينة المنورة، (ب.ط)، (1416هـ)، 60/3-62، **وابن تيمية**، أبو العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام، (ت:828هـ)، بيان تلبس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، تحقيق: مجموعة من المحققين، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف-المدينة المنورة، ط1، (1426هـ)، 338-339، **وفهد الرومي**، دراسات في علوم القرآن الكريم، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، ط12، (1424هـ)، ص393.

(¹¹) مما يجدر التنبيه عليه: أنه قد يكون للسورة الواحدة أكثر من اسم، وقد تختص السورة باسم واحد، وذلك يرجع إلى خلاف العلماء في مسألة: هل أسماء سور القرآن توقيفية أم توفيقية؟، ويمكن مراجعة هذه المسألة في: **الزركشي**، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بشار، (ت:794هـ)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار إحياء الكتب العربية (عيسى البابي الحلبي وشركاه)، ط1، (1376هـ)، 269/1-270، **والسيوطي**، الإتيقان في علوم القرآن، 1/187، **ومجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين**، الموسوعة القرآنية المتخصصة، الناشر: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية-مصر، (ب.ط)، (1423هـ)، 220/1، 221.

(¹²) ينظر: **جمال الدين القاسمي**، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم، (ت:1332هـ)، محاسن التأويل، تحقيق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية-بيروت، ط1، (1418هـ)، 253/6، **وابن عاشور**، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر، (ت:1393هـ)، تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، الناشر: الدار التونسية للنشر-تونس، (ب.ط)، (1984هـ)، 13/75، **والدكتور وهبة الزحيلي**، (1436هـ)، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، الناشر: دار الفكر-دمشق، ودار الفكر المعاصر-بيروت، ط1، (1411هـ)، 13/96.

(¹³) تجدر الإشارة إلى أن هناك خلافاً بين العلماء في ترتيب السور، فقليل إنه توقيفي، وذهب جماعة إلى أنه اجتهادي، أما ترتيب الآيات، فقد نقل غير واحد من السلف الإجماع على أنه توقيفي، ولا يخالف لهم، ينظر: **أبو بكر الباقلاني**، محمد بن الطيب بن محمد، (ت:403هـ)، التقريب والإرشاد، تحقيق: الدكتور عبد الحميد بن علي، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط2، (1418هـ)، 1/64، **وأبو جعفر بن الزبير**، أحمد بن إبراهيم الثقفي، (ت:708هـ)، البرهان في تناسب سور القرآن، دراسة وتحقيق: محمد شعباني، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في المغرب، (ب.ط.ت)، ص184، **والزركشي**، البرهان في علوم القرآن، 1/38.

والسيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، (911هـ)، أسرار ترتيب القرآن، الناشر: دار الفضيلة للنشر والتوزيع، (ب.ط.ت)، ص7. وتخرّيج الحديث من: **البخاري**، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي، (ت:256هـ)، الجامع المسند

الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، تحقيق: الدكتور: مصطفى ديب البغا، الناشر: دار ابن كثير ودار اليمامة-دمشق، ط5، (1414هـ)، كتاب تفسير القرآن، سورة البقرة، باب والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً، حديث رقم: 4530، ومكرر بنحوه رقم: 4536.

(14) تجدر الإشارة إلى أن هذا الترتيب جرى فيه بعض الاختلاف؛ لأنه ليس هناك ترتيب يثبت بكماله على النقد، أو يستند إلى أسانيد قوية ووثيقة، ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، 76/13، ودروزة محمد عزت، التفسير الحديث (مرتب حسب ترتيب النزول)، الناشر: دار إحياء الكتب العربية-القاهرة، (ب.ط)، (1383هـ)، 13/1 و16، ومشتاق المظفر، عيون الغرر في فضائل الآيات والسور، حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلف، ط1، (ب.ت)، ص93.

(15) ينظر: ابن الجوزي، أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد، (ت: 597هـ)، زاد المسير في علم التفسير، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي-بيروت، ط1، (1422هـ)، 479/2، والقرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، (ت: 671هـ)، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية-القاهرة، ط2، (1384هـ)، 278/9، وأبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف بن علي، (ت: 745هـ)، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر-بيروت، (ط: 1420هـ)، 402/6، ومقاتل بن سليمان، أبو الحسن مقاتل بن سليمان البلخي، (ت: 150هـ)، تفسير مقاتل بن سليمان، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط1، (1423هـ)، 357/2 و365، والنحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس، (ت: 338هـ)، معاني القرآن، تحقيق: محمد علي الصابوني، الناشر: جامعة أم القرى - مكة المكرمة، ط1، (1409هـ)، 357/2 و465/3، وابن عاشور، التحرير والتنوير، 76/13.

(16) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، 76/13.

(17) أبو طاهر الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، (ت: 817هـ)، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تحقيق: محمد علي النجار، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي-القاهرة، (ب.ط.ت)، 263/1، والدكتور وهبة الزحيلي، التفسير المنير، 98/13، وعلي بن نايف الشحود، المفصل في موضوعات سور القرآن، (ب.ط.ت)، ص594.

(18) إن المقصود بالتشابه هنا: التشابه المعنوي لا اللفظي، وهذا المعنى هو الذي يتسق مع عنوان البحث ومقصده.

(19) ينظر: ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري، (ت: 276هـ)، تأويل مشكل القرآن، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية-بيروت، (ب.ط.ت)، ص27 و57 و121 و301 و232، والقاضي عبد الجبار، أبو الحسن عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار بن أحمد، (ت: 415هـ)، تنزيه القرآن عن المطاعن، تحقيق وتقديم: الدكتور أحمد عبد الرحيم السايح، والمستشار توفيق علي وهبة، الناشر: مكتبة النافذة، ط1، (2006م)، ص231، ومحمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي، دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب، الناشر: دار عطاءات العلم-الرياض، ط5، (1441هـ)، ص181.

(20) يجب التنويه إلى أن العلماء الذين أشاروا إلى وجود المتشابه المعنوي في السورة لم يذكروا رأيهم صريحاً فيما تقدم، وإنما تبين لي ذلك من خلال مقارنة ما ورد في كتبهم مع تعريف المتشابه المشار إليه في أول البحث، لذا فإنني قد أثرت استعمال صيغة "أشارت إلى" على استعمال صيغة "نصت على".

(21) ينظر: الفرع الرابع ص12.

- (22) أبو بكر الحداد، أبو بكر بن علي بن محمد بن عبد الرحمن الزبيدي، (ت:800هـ)، كشف التنزيل في تحقيق المباحث والتأويل، تحقيق: هشام بن عبد الكريم البدراني الموصل، الناشر: دار الكتاب الثقافي-إربد، ط1، (2008هـ)، 52/1.
- (23) محمد فاروق النبهان، المدخل إلى علوم القرآن الكريم، الناشر: دار عالم الفرقان-حلب، ط1، (1426هـ)، ص180.
- (24) ينظر: المطلب الأول، ص5 وما بعدها.
- (25) ينظر: الجدول ص14.
- (26) (الجلالوة: جمع جلواز، وهو الشرطي، أصله مأخوذ من: جَلَزَ تَجْلِيزًا، أي ذهب مسرعًا، والجلوة: الحقة في الذهاب والمجيء بين يدي العامل أو الأمير، ينظر: مرتضى الزبيدي، محمد مرتضى الحسني، (ت:1205هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: جماعة من المختصين، الناشر: وزارة الإرشاد والأنباء-الكويت، (ب.ط)، (1385-1422هـ)، 67-66/15، فصل الجيم مع الزاي.
- (27) وهذه القراءة شاذة من طريق علي بن أبي طالب، وابن عباس رضي الله عنهما، وعكرمة، وزيد ابن علي، وجعفر بن محمد، ينظر: ابن جني، أبو الفتح عثمان، (ت:392هـ)، المحتسب تبين وجوه القراءات والإيضاح عنها، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية-بيروت، ط1، (1419هـ)، 28/2.
- (28) ينظر: الطبري، جامع البيان، 462/13، وابن جني، المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات، 28/2، القاضي عبد الجبار، تنزيه القرآن عن المطاعن، ص233، والسيوطي، الدر المنثور، 512/4.
- (29) ابن كثير، تفسير ابن كثير، 330/4.
- (30) ينظر: البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود، (ت:510هـ)، معالم التنزيل في تفسير القرآن، حققه وخرج أحاديثه: محمد عبد الله النمر وآخرون، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، ط4، (1417هـ)، 588/8، والسعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله، (ت:1376هـ)، تيسير الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحي، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط1، (1420هـ)، ص937، وعلي عثمان جراي، القول السديد شرح جوهرة التوحيد للإمام إبراهيم اللقاني، (ت:1041هـ)، راجعه وقدم له الشيخ بسام الحمزاوي، الناشر: دار الكتب العلمية، (ب.ط.ت)، ص73.
- (31) ينظر: ابن القطاع الصقلي، أبو القاسم علي بن جعفر السعدي، (ت:515هـ)، كتاب الأفعال، الناشر: عالم الكتب-الرياض، ط1، (1403هـ)، 377/3، والرازي اللغوي، مختار الصحاح، ص348، والفيومي، أبو العباس أحمد بن محمد بن علي، (ت نحو:770هـ)، الناشر: المكتبة العلمية-بيروت، (ب.ط.ت)، 683/2.
- (32) ينظر: ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، ص121، والواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد (ت:468هـ)، أسباب نزول القرآن، تحقيق: عصام بن عبد المحسن الحميدان، الناشر: دار الإصلاح-الدمام، ط2، (1412هـ)، ص274، والبغوي، معالم التنزيل، 320/4، ومحمد سيد طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، الناشر: دار تحفة مصر للطباعة والنشر والتوزيع-القاهرة، ط1، (1998م)، 481/7.
- (33) ينظر: الثعلبي، الكشف والبيان، 312/15، والماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري، (ت:450هـ)، النكت والعيون، تحقيق: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية-بيروت، (ب.ط.ت)، 116/3، والشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله، (ت:1250هـ)، فتح القدير، الناشر: دار ابن كثير-دمشق، ودار الكلم الطيب-

- بيروت، ط1، (1414هـ)، 104/3، والشنقيطي، دفع إيهام الاضطراب، ص181-182، ونخبة من أسانذة التفسير، التفسير الميسر، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف-السعودية، ط2، (1430هـ)، 16/1.
- (³⁴) الْأَمْرُ أَنْفٌ (بضمة على الهمزة والنون) يعني: لم يسبق به قدر، والأنف من المرعى والمسالك والمشارب: ما لم يسبق إليه، أو ابتداءه، ينظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، 378/8، باب الثلاثي المعتل من النون، وابن منظور، لسان العرب، 14/9 فصل الهمزة، ومرتضى الزبيدي، تاج العروس، 43/23، فصل الهمزة مع الفاء.
- (³⁵) ينظر: القاضي أبو يعلى، محمد بن الحسين بن محمد بن خلف الفراء، (ت:458هـ)، إبطال التأويلات لأخبار الصفات، تحقيق ودراسة: أبو عبد الله محمد بن حمد الحمود النجدي، الناشر: غراس للنشر والتوزيع-الكويت، ط1، (1434هـ)، ص316، والرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن، (ت:606هـ)، مفاتيح الغيب، الناشر: دار إحياء التراث العربي-بيروت، ط3، (1420هـ)، 52/19، والطوفي، أبو الربيع سليمان بن عبد القوي بن الكريم، (ت:716هـ)، درء القول القبيح بالتحسين والتقبيح، تحقيق: أيمن محمود شحادة، الناشر: الدار العربية للموسوعات-بيروت، ط1، (1426هـ)، ص293، وابن ناصر الدين، أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد، (ت:842هـ)، توضيح المشتبه، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة-بيروت، ط1، (1993م)، 109/4.
- (³⁶) اللَّحْنُ (بفتح فسكون) في اللغة: الخطأ، يُقَالُ: لَحَنَ فِي كَلَامِهِ لَحْنًا إِذَا أَخْطَأَ فِي الْإِعْرَابِ، أَوْ خَالَفَ الصَّوَابَ، وَقِيلَ: اللَّحْنُ مَا تَمِيلُ إِلَيْهِ بِلِسَانِكَ، كَقَوْلِهِمْ عَرَفْتُ ذَلِكَ فِي لَحْنِ كَلَامِهِ، أَي: فِيمَا يَمِيلُ إِلَيْهِ، ينظر: الأزهري، تهذيب اللغة، 41/5 أبواب الحاء واللام، وابن منظور، لسان العرب، 381/13، باب النون فصل اللام، والفيومي، المصباح المنير، 551/2، باب اللام مع الحاء وما يثلثهما.
- (³⁷) ينظر: ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، ص27، وص57، وابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، (ت:542هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية-بيروت، ط1، (1422هـ)، 318/3، والألوسي، شهاب الدين محمد بن عبد الله الحسيني، (ت:1270هـ)، روح المعاني، تحقيق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية-بيروت، ط1، (1415هـ)، 163/7.
- (³⁸) ينظر: الرافعي، مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد، (ت:1356هـ)، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، الناشر: دار الكتاب العربي-بيروت، ط8، (1425هـ)، ص22.

